

060 - أحاديث الادخار والادعية)أدعية الاستفتاح(الشيخ عبد

الرذاق البدر

عبدالرذاق البدر

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين واهشهد ان لا الله الا الله وحده لا شريك له واهشهد ان محمدا عبده ورسوله صلى الله وسلم عليه وعلى الله وصحبه اجمعين - 00:00:01

اما بعد فالحديث عن ادعية الاستفتاح التي تشرع في اول الصلاة بعد تكبيرة الاحرام والصلاه لها مفتاح وافتتاح واستفتاح اما مفتاحها فهو الطهور واما افتتاحها فهو تكبيرة الاحرام واما استفتاحها فهو ما يقال بين تكبيرة الاحرام وقراءة الفاتحة من الذكر والدعاء - 00:00:18

عن علي رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم مفتاح الصلاة الطهور وتحريمها التكبير وتحليلها التسليم. رواه ابو داود والتكبير هو اول ما يبدأ به المسلم صلاته - 00:00:50

يقول الله اكبر فاذا كبر دخل في الصلاة وحرمت عليه الامور التي تحرم على المصلي كالكلام والحركة ونحو ذلك قال ابن القيم رحمه الله فتحريمها تكبير الرب تعالى الجامع لاثبات كل كمال له - 00:01:08

وتذريمه عن كل نقص وعيوب وافراده وتخسيصه بذلك وتعظيمه واجلاله فالتكبير يتضمن تفاصيل افعال الصلاة واقوالها وهيناتها فالصلاه من اولها الى اخرها تفصيل لمضمون الله اكبر واي تحرير احسن من هذا التحرير المتضمن للاخلاص والتوحيد - 00:01:28
وما الاستفتاح فقد ورد فيه صيغ عديدة ثبتت بها السنة عن نبينا الكريم عليه الصلاه والسلام عن ابي هريرة رضي الله عنه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا كبر في الصلاة سكت هنية قبل ان يقرأ - 00:01:56

فقلت يا رسول الله بابي انت وامي ارأيت سكوتك بين التكبير والقراءة ما تقول قال اقول اللهم باعد بيني وبين خطايدي كما باعدت بين المشرق والمغرب اللهم نفني من خطايدي كما ينقى الثوب الابيض من الدنس - 00:02:16

اللهم اغسلني من خطايدي بالثلج والماء والبرد رواه البخاري ومسلم واللفظ له قوله كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا كبر في الصلاه سكت هنية قبل ان يقرأ اي وقتا قصيرا - 00:02:37

وجاء في رواية اسكاته اي سكتة يسيرة. قبل ان يقرأ اي قبل ان يشرع في قراءة الفاتحة قوله فقلت يا رسول الله بابي انت وامي اى افديك بابي وامي ارأيت سكوتك بين التكبير والقراءة ما تقول - 00:02:55

وهذا فيه حرص الصحابة رضي الله عنهم على الخير وبحثهم عنه فالاحظ رضي الله عنه انه عليه الصلاه والسلام يسكت اسكاته يسيرة بين التكبير والقراءة. فسأل بهذا الاسلوب اللطيف قال بابي انت وامي ارأيت سكوتك بين التكبير والقراءة ما تقول - 00:03:16

سؤال عن هديه عليه الصلاه والسلام وطريقته ليتأسى به صلوات الله وسلامه عليه قال اقول اللهم باعد بيني وبين خطايدي كما باعدت بين المشرق والمغرب اللهم نفني من خطايدي كما ينقى الثوب الابيض من الدنس - 00:03:40

اللهم اغسلني من خطايدي بالثلج والماء والبرد وكله دعاء قائم على سؤال الله تبارك وتعالى ان يقيله من خطايده وان يبعد بينه وبينها قال في الجملة الاولى اللهم باعد بيني وبين خطايدي كما باعدت بين المشرق والمغرب - 00:04:01

بدأ بسؤال المباعدة بينه وبين خطايده. كما بين المشرق والمغرب لانهما اوسع الجهات الموجودة وهي غاية ما يبالغ فيه في تباعد

الجهات وقوله في الجملة الثانية اللهم نقني من خطاياي اي طهرني منها - 00:04:25

كما ينقى التوب الابيظ من الدنس وخص التوب الابيظ لانه يتميز عن غيره من الثياب بان الوسخ يظهر عليه والنقاء يظهر فيه بخلاف الاسود ويستفاد من هذا الدعاء فائدة مهمة في المسارك الذي ينبغي ان يكون عليه المسلم - 00:04:46

الا وهي انه ينبغي على المسلم ان يحرص على ان يكون دينه نقيا كنظافة التوب الابيظ لا يلوثه شيء ولا يكره دنس بل يحافظ على نقائه وظهوره وصفائه وقال في الجملة الثانية - 00:05:09

اللهم اغسلني من خطاياي بالثلج والماء والبرد ذكر هذه الامور الثلاثة في التنقية لان الماء يننظف وينقي والثلج والبرد يبرد والخطيئة لها دنس وحرارة وهذا اكمل ما يكون في التنقية من الذنب - 00:05:29

قال ابن القيم رحمة الله وفي هذا الحديث من الفقه ان الداء يداوى بضده فان في الخطايا من الحرارة والحريق ما يضاده الثلج والبرد. والماء البارد ولا يقال ان الماء الحار ابلغ في ازالة الوسخ - 00:05:50

لان في الماء البارد من تصليب الجسم وتقويته ما ليس في الحر والخطايا توجب اثرين التدليس والارخاء فالمطلوب مداواتها بما يننظف القلب ويصلبه فذكر الماء البارد والثلج والبرد اشارة الى هذين الامرین - 00:06:08

وقال الكرمانی رحمة الله يحتمل ان يكون في الدعوات الثلاث اشارة الى الاذمنة الثلاثة فالمباعدة للمستقبل والتنقية للحال والغسل للماضي واستفتاح الصلاة بهذا الاستفتاح في غاية المناسبة لان الصلاة من اعظم اسباب حصول الرحمة والمغفرة ونيل ثواب الله - 00:06:31

فكم هو عظيم في ملاقاۃ الله سبحانه وتعالى بهذه الصلاة ان يدخل المسلم هذه العبادة الشريفة العظيمة الجليلة بهذا النقاء. سائل ربه ان ينقيه ومن خطاياه وان يبعد بينه وبينها - 00:06:57

وكما ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يستفتح بهذا الدعاء صلاته فقد ورد كذلك في ادعية المطلقة فعن عائشة رضي الله عنها ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يقول - 00:07:17

اللهم اني اعوذ بك من الكسل والهrem والمأثم والمغرم ومن فتنۃ القبر وعذاب القبر ومن فتنۃ النار وعذاب النار ومن شر فتنۃ الغنى واعوذ بك من فتنۃ الفقر واعوذ بك من فتنۃ المسيح الدجال - 00:07:32

اللهم اغسل عنی خطاياي بماء الثلج والبرد ونق قلبي من الخطايا كما ينقى التوب الابيظ من الدنس وباعد بيني وبين خطاياي كما باعدت بين المشرق والمغرب رواه البخاري ومسلم وعن عائشة رضي الله عنها قالت - 00:07:52

كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا استفتح الصلاة قال سبحانك الله وبحمدك وتبارك اسمك وتعالى جدك ولا الله غيرك رواه ابو داود ورواه مسلم عن عمر ابن الخطاب رضي الله عنه موقوفا عليه - 00:08:13

ورد هذا الاستفتاح من طرق عديدة عن غير واحد من الصحابة وهو ثابت بمجموعها عن النبي عليه الصلاة والسلام وهو بالنظر الى معناه افضل انواع الاستفتاحات الثابتة لانه اجمعها في باب الثناء على الله - 00:08:33

قد جمع الباقيات الصالحات التسبيح والتحميد والتکبير والتهليل كل ذلك اجتمع في هذه الصيغة العظيمة فالتسبيح والتحميد في قوله سبحانك الله وبحمدك والتکبير يدل عليه وتعالى جدك فهذا فيه عظمة الله عز وجل - 00:08:53

ولا الله غيرك فيه توحيد الله سبحانه وايضا التکبير جاء في الافتتاح فاجتمع في هذا الاستفتاح الكلمات الأربع التي هي احب الكلام الى الله سبحانه فسببه تفضيله على غيره كما يقول ابن تيمية رحمه الله - 00:09:16

وان فضل بعذ الذكر على بعذ هو لاجل ما اختص به الفاضل لا لاجل اسناده وقد كان عمر بن الخطاب رضي الله عنه يرفع به صوته يعلمه الناس عن عبده ان عمر بن الخطاب رضي الله عنه كان يجهد بهؤلاء الكلمات يقول سبحانك الله وبحمدك تبارك - 00:09:36

اسمك وتعالى جدك ولا الله غيرك رواه مسلم قال ابن تيمية رحمة الله ولهذا شاع هذا الاستفتاح حتى عمل به اكثر الناس قوله سبحانك الله وبحمدك هذا فيه تسبيح الله وحمدله سبحانه وتعالى - 00:10:00

ومعنى سبحانك الله اي ازهك يا الله وبحمدك هذا فيه ثناء على الله عز وجل فجمع بين التسبيح والحمد وفي الجمع بينهما جمع

00:10:21 بين تقدس الله عز وجل وتنزيهه واثبات الكمال له -

وهذا الذي يقوم عليه توحيد الأسماء والصفات. التنزيه والاثبات تنزيه الله عز وجل عن النقائص وعما لا يليق به سبحانه واثبات الكمال له سبحانه وتعالى قوله وبارك اسمك اي تعالي شأنك وعظم قدرك - 00:10:40

قوله تعالى جدك هذا فيه اثبات العظمة والجلال والكرياء والتعالي لله سبحانه. وانه لا اكبر منه ولا اعظم منه ولا اجل منه سبحانه وتعالى وهذا اللفظان ثابتان في القرآن. قال الله تعالى تبارك اسم ربك ذي الجلال والاكرام - 00:11:01

وقال تعالى في اول سورة الجن وانه تعالى جد ربنا ما اتخد صاحبة ولا ولدا قوله ولا الله غيرك هذا فيه توحيد الله عز وجل في العبادة. وانه المعبود بحق ولا معبود بحق سواه - 00:11:23

وبهذا يعلم ان هذا الاستفتاح كما انه جمع الكلمات الاربع التي هي احب الكلام الى الله فانه قد جمع انواع التوحيد الثلاثة التي عليها قيام الدين توحيد الربوبية وتوحيد الالوهية وتوحيد الأسماء والصفات - 00:11:41

وهذا يدل على كمال هذا الاستفتاح في معناه مع كماله في مبناه حيث اشتمل على اعظم الثناء والتمجيد لله عز وجل واشتمل على تحقيق التوحيد بانواعه توحيد الله عز وجل في ربوبيته - 00:12:03

وتوحيد سبحانه وتعالى في اسمائه وصفاته وتوحيد تبارك وتعالى في الوهيتها والاجل هذا كان هذا الاستفتاح افضل انواع الاستفتاحات قال ابن تيمية رحمة الله فافضل انواع الاستفتاح ما كان ثناء محضا مثل سبحانه اللهم وبحمدك وبارك اسمك -

00:12:20

وتعالى جدك ولا الله غيرك وقوله الله اكبر كبيرا والحمد لله كثيرا وسبحان الله بكرة واصيلا ولكن ذاك فيه من الثناء ما ليس في هذا فانه تضمن ذكر الباقيات الصالحات - 00:12:43

التي هي افضل الكلام بعد القرآن وتضمن قوله تبارك اسمك وتعالى جدك وهم من القرآن ايضا ولهذا كان اكثرا سلف يستفتحون به وكان عمر بن الخطاب رضي الله عنه يجهز به يعلمه الناس - 00:13:02

واسأل الله عز وجل ان يوفقنا اجمعين لكل خير وان ينفعنا بما علمنا وان يزيدنا علما وتوفيقا انه سميع مجيب. وصلى الله وسلم على عبده ورسوله نبينا محمد محمد واله وصحبه اجمعين. والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته - 00:13:23